والخصب ثم امرهم بان يستسقوا به وذكر كيفية قصة يطول ذكرها
حاصلها ما مر فلما ذكرت الرواية وهي الرابية المذكورة في القصة
انشأت تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها
ومبارك يستسقى الغمام به ... ما في الانام له عدل ولا خطر
فكان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي
رواها الطبراني وهي تشبه بيت ابي طالب اذ فيها استسقاء الغمام
به الذي هو المقصود توهم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب فوهم
من وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة والحكم
عليه بانه عين البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما
بينهما فتامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري
هذا من لا خبرة له بالسير الماخوذة من الكتب المعتمدة ثم رايت
ما يقطع بغلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب
وابيض البيت لابي طالب كما اخرجه البيهقي عن انس قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما
لنا صبي يغط ولا بعير يئط اي ما لنا بعير اصلا لانه اذا وجد لا بد
ان يئط وانشد ابياتا فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد
المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا فما رد يديه الى نحره حتى التقت
السماء بابراقها فجاءوا يضجون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا

قوله

قوله فقال علي رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كانك تريد قوله
، وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للارامل ،
وذكر ابياتا اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح من
الصادق بان منشئ البيت ابو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط
صريح تنبيه برواية ابن عساكر هذه يسقط قول السهيلي
في روضه فان قيل كيف قال ابو طالب وابيض البيت ولم يره قط
استسقى انما كانت استسقاءاته صلى الله عليه وسلم بالمدينة
في سفر وحضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة الله تعالى له
فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبد
المطلب ما دله على ما قاله انتهى ووجه سقوطه ما تقرر ان ابا طالب
استسقى به صلى الله عليه وسلم فسقي فانشأ ذلك البيت وانشده
حينئذ والعجب العجاب من شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر انه غفل
ايضا عن رواية ابن عساكر هذه فاجاب عن اشكال السهيلي هذا
بقوله ويحتمل ان يكون ابو طالب مدحه بذلك لما راى من مخايل ذلك
فيه وان لم يشاهد ذلك انتهى اذ لو استحضر رواية ابن عساكر
هذه لم يبد هذا الاحتمال والثمال بكسر المثلثة الملجأ والعصمة
الحافظ من الضياع والارامل المساكين من رجال ونساء لكنه في النساء
اكثر استعمالا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة سنة
خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرءاه بحيرا الراهب

Copyright © King Saud University